العمالة الوافدة في الأردن تسطر قصص نجاح مميزة
وزارة العمل : العمالة المصرية تحظى بإحترام من قبل الشعب الأردني
72ألف عامل مصري حاصل على تصريح عمل ساري المفعول

عمان - آية قمق

الأردن بلد واسع القلب يتسع لكل اخلام أبناء الأمة العربية، بهذه العبارة إختزل الوافد المصري أنور الكتبي قصة نجاحه في الأردن التي بدأت منذ عام 2008 ومستمرة حتى هذا اليوم.
حيث تشكل العمالة المصرية الوافدة في الأردن النسبة الأكبر حيث يقدر عددها بحوالي 800 ألف نسمة، تعمل بقطاع الإنشاءات والزراعة والخدمات وغيرها من المهن الأخرى.
وتسطر العمالة الوافدة قصص نجاح مميزة للمصريين وتعكس رحابة صدر الأردن الدستور التقت أنور الكتبي الذي روى قصة يسودها نجاح وتميز وتحدي وإصرار.
بدأت عندما وضع قدمه في الأردن بعام 2000 وهو بعمر السابعة عشر، بدأ بخوض تجربة الحياة العملية بعيداً عن أهله.
عندما تكون الغربة من أجل لقمة العيش مصير محتوم لا خيار، ترك أنور الكتبي أهله وأحبابه وخلانه ترك معهم قطعة من قلبه، تغرب عنهم ليجمع قوت يومه ويوفر لهم لقمة عيش كريمة.
تغرب عن وطنه لتكون الأردن مأمن له، وليعمل ويشق مستقبله، وهو مشتاق جداً لبلده مصر أم الدنيا وهو يقطن في كفر الشيخ، اشتاق لأخوته وأمه وأبيه، حاول جاهداً أن يكون عند حسن ظن عائلته وهو أصغر إخواته ،يحاول بكل الطرق أن يدخل الفرحة لعائلته ويرسم البسمة ليكونوا أبويه فخورين به عندما ودع والديه قبل سفره.
كان يأتي الليل وتأتي معه الذكريات والخوف، يتذكر عندما كان طفلاً لا يستطيع أن ينام بعيداً عن حضن والديه يوماً واحداً، لم يكن يتوقع أنه سيأتي اليوم الذي سينام فيه بعيداً عنهم أيام وشهور وسنوات، كيف استطاع أن يصبح فجأة قوياً ليتحمل هذا البعد من ألم وقسوة الغربة.
وفي حديث مع أنور الكتبي قال : أنا مصري الأصل مواليد عام 1982 عام من كفر الشيخ، وأنا أصغر أخوتي قصتي بدأت وأنا بعمر السابعة عشر والنصف عام حين قررت المجيء للأردن لغايات العمل، وكان لي أخ يكبرني يعمل في الأردن منذ التسعينات بدأ مشواري بسرعة فائقة أنهيت دبلوم تجاري وتاريخ 4 شباط عام 2000 لا ينسى أبداً من ذاكرتي بدأت هنا العمل في الأردن لأبني نفسي وأن يكون لي كيان لم أكن مدرك قسوة الغربة ولا أعرفها فإنني كنت شاب صغير في مقتبل العمر.
وبين الكتبي : أتيت للأردن بتصريح عمل إنشائي عملت في سوبر ماركت كان يوفر لي السكن والطعام وكنت أتقاضى مبلغ 65 دينار كنت أعمل 14 ساعة في اليوم، كانت البداية صعبة جداً أشعر بفقدان أهلي والاشتياق إليهم، ساعات العمل طويلة جداً وعلي أن أتحمل.
نقش الحجر
بين الكتبي أن رواد السوبر ماركت عمال مصريين جاءت الفكرة من هنا، وقالوا لي عن العمل في المياومة ومياوتهم 15 دينار يتشاركون في الطعام والسكن، ولدت الفكرة لدي والطموح كان هناك شباب من بلدتي يعملون في نقش الحجر وهي مهنة صعبة على عمري وأنا صغير السن، بعدها قررت أن أتعلم الصنعة وهي نقش الحجر ، أول يوم لم أنساه طوال حياتي المهنة قاسية جداً مثل قسوة الغربة، عملت منذ الصباح الباكر والفطور كان الساعة العاشرة صباحاً وكان أطول يوم بتاريخ حياتي، تعلمت المهنة في أقل من عام، وكان يعمل معي عمال بعمر الأربعينات كنت أصغرهم وهي مسؤولية كبيرة وكنت أشعر أحيانا بالخوف، تعلمتها خلال ثلاثة شهور، وكانت مياومتي ثلاثة دنانير، وبعد الثلاث أشهر أصبحت أتقاضى 20 دينار وأصبح وضعي بفضل يتحسن شيئاً فشيئاً.
ومن الجدير بالذكر أنه بحسب قانون العمل الأردني العامل يعمل 12 ساعة وبالرغم من ذلك لم يكونوا يعترفوا بساعات العمل القانونية، أيضاً بحسب القانون أقل من 18 عام لا يعمل أكثر من ست ساعات وموافقة ولي أمره لكن الكثير من العمال تتجاوز ساعات عملهم العشر ساعات، وبذاك الوقت كان الحد الأدنى للأجر ما يقارب 85 دينار وكان الاشتراك في الضمان الاجتماعي اختياري، لم أكن مشترك بالضمان الاجتماعي.
العلاقات
وأضاف بدأت شبكة علاقاتي تتوسع ثم عملت مع شركة ثم تدرجت بالورشات والأعمال وخبرتي ومهاراتي أصبحت متمرس أكثر.
من عامل لمستثمر
ركزت على عملي بالحجر والمنشار تعلمت الإدارة من هنا ويركز على كل شيء في منتصف عام 2003قمت في استأجر قطعة أرض تبلغ مساحتها 10 دونمات في ماركا، وشاركت بها شاب أردني وشاب مصري البداية كانت منشار حجر، وهنا أصبحت من عامل لمستثمر في عام 2005 وانطلقت انطلاقة قوية جداً ووسعت المعارف، والحمد لله انتعش المصنع وأصبح له اسمه التجاري بالسوق المحلي، وخلال هذه الفترة 13 عاما لم أستطيع السفر إلى أهلي بمصر لأكون مع المصنع ومشروعي عن قرب والحمد لله من نجاح لنجاح كبرنا سوياً وعندما اطمئنت على وضع المصنع وأنني أستطيع زيارة بلدي في عام 2013 عدت إلى كفر الشيخ.

وفي عام 2008 أصبحت المالك الوحيد للمصنع وعملت على تطويره وأضفت معمل طوب ورخام، وكان عدد العمال من 5-6 عمال، وقمت بشراء سيارات.

مشكلة

وأوضح الكتبي : واجهت في أحد الأيام مشكلة بالسجل التجاري مع أحد الأردنيين وأنصفني القانون الأردني، وبالأردن لا يوجد تمييز بين المغترب وابن البلد والجهة الوحيدة التي وقفت معي.

شريكي حاول يخرجني من الشراكة كافة، وطمع بكل شيء وهو مفوض بالسجل التجاري، قانونيا كان يستلم الفواتير وكل شيء، وادعى علي افتراءات 2008 وتم التحقيق معي وكانت أموري سليمة، القضاء الاردني واخذت حقي وتم انصافي وتم سجنه.

العلاقات الاجتماعية

ومن ناحية العلاقات الاجتماعية بين الكتبي أصدقائي واخواني الأردنية تربطنا قواسم مشتركة الدين والعادات والتقاليد الأردن بلدي الثاني الذي يعتبر كالأم الحنونة لم أشعر بغربة في المناسبات مثل الأعياد والعطل الرسمية، فنمارس الطقوس مثل الزيارات في الأعياد.

أحب المنسف وفطور يوم الجمعة الفلافل والحمص.

أول زيارة بعد الغربة

في عام 2013 كانت الزيارة الأولى لي لمصر وتحديداً كفر الشيخ كانت مشاعر الاشتياق لا توصف خلال عام قمنا أنا وأخوتي الذين نعمل في الأردن في بناء منزل كبير للأسرة كاملة وفي الأردن أيضاً، عدت للاردن خلال فترة وجيزة بعدها أصبحت بين الحين والآخر أزور عائلتي، وفي عام 2015 قررت أن أتزوج وأن أستقر في الأردن ذهب معي بعض من إخواني وأصدقائي الأردنيين وحضروا فرحي، وبفضل الله الآن لدي ثلاثة أطفال يحظون في أفضل تعليم وصحة، حتى عندما يسألهم أحد من أين أنتم يجاوبون نحن أردنييون، وبالمدرسة ليس هناك أي فروقات بالعكس سعداء جداً في الأردن.

توسعة المصنع

توسع مجال عملي من معمل الطوب والرخام ومنشار الحجر، أصبحت أعمل في ورش بناء مقابل أن أعطي المواد للاسكانات من (الطوب، الرخام، الحجر) أحصل على شقق وأقوم ببيعها، وأصبحت أعمل في العقارات والاسكانات ، والانسان الطموح كل يوماً يتطور ويطلع للمزيد من النجاح والطموحات، أما وقت جائحة كورونا واجهت عدداً من المشاكل أن العمال الكثير منهم عادوا لبلدهم وكانوا يعملون في الماكينات اليدوية ويقولون "رب ضارة نافعة "حولت من الماكينات اليدوية إلى ماكينات أوتاميتك ، أسمي هذه المرحلة تطويع الصعوبات ولن أستسلم، هذه الجائحة علمتني كيف أواجه التحديات في خلق أفكار بناءة بتحدي الظروف، ولكي أسلم رواتب العمال اضطريت لبيع شقة ليتقاضى جميع العاملين رواتبهم ولا أنقص عليهم شيء، وعندما غادرني الكثير من العمال توجهت للماكينات الأوتاميتكية تنتج أكثر وعمالة أقل واجعت صعوبات وضغط لكن حولت جميع الصعوبات إلى أثر ايجابي. الصعوبات تجبرك خوض أصعب المعارك ويخلق القوة والصراع كان للبقاء

صفحة للجالية المصرية في الأردن

بدرونا كعمالة مصرية قمنا في إنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك للجالية المصرية في الأردن، نقدم لهم الخدمات والاستشارات مجانية ونحل المشاكل العمالية التي تتعلق بالكفيل وبراءة الذمة.

دون أن نتقاضى أي شيء، الهدف منها مساعدة أبناء الجالية نفقد المنصة العمالية التي توعي الجالية بحقوقها ماذا لهل وماذا عليها، خلال شهر وردنا 2000 اتصال وقمنا بمساعدتهم، وقمنا في عمل اتفاقية مع العلاونة اي شخص يريد التجنيد يساعدونه، لتحويل الفلوس بالتسجيل على المنصة.

وبنهاية الحديث قال الكتبي : يقولون أن في الأردن ليس هناك موارد وبرأي الذي يستطيع أن ينجح في الأردن يستطيع أن ينجح في أي دولة في العالم، يضع بها كافة خبراته، ويستطيع الذين يعمل بالأردن أن يتكيف بالمستوى المعيشي الذي يريده وبها وظائف ولكن على الشباب أن يعرفوا كيف يستغلوها.

وبحسب الناطق الإعلامي في وزارة العمل محمد الزيود بين أن عدد العمالة المصرية الحاصلة على تصاريح عمل صالحة المفعول 72 ألف عامل، يعملون بمختلف المجالات منها الزراعي، الإنشاءات، التحميل والتنزيل.

مؤكداً الزيود أن الأردن يعامل العمالة غير الأردنية ومنها المصرية كباقي العمالة الأردنية من حيث الحقوق العمالية أي ليس هناك تمييز بين أردني وغير أردني، جميعهم سواسية، والجميع يعلم أن العمالة المصرية لها اقبال كبير عند الأردنيين ويحظوا بإحترام لدى الشعب الأردني، وحقوقهم العمالية مصانة.

ومن الجدير بالذكر تتميز العلاقات الأردنية المصرية بقوة العلاقة الراسخة، حيث بدأت العلاقات الدبلوماسية مع استقلال المملكة الأردنية الهاشمية في عام 1946، على مستوى القيادتين وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بكونها علاقات متينة بما يجعلها نموذجاً يحتذى في العلاقات في ما بين الدول العربية.